

104047 - معنى سبحان الله وبحمده

السؤال

ما هو معنى كلمة: "سبحان الله وبحمده" وكلمة: "بسم الله"، أرجو الإيضاح، فأنا أحتاج إلى ذلك في صلاتي.

ملخص الإجابة

كلمة التسبيح "سبحان الله" تتضمن أصلاً عظيمًا من أصول التوحيد، وركناً أساسياً من أركان الإيمان بالله عز وجل، وهو تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب، والنقص، والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة. أما معنى (وبحمده) فهي تعني الجمع بين التسبيح والحمد، إما على وجه الحال، أو على وجه العطف، والتقدير: أسبح الله تعالى حال كوني حامداً له، أو أسبح الله تعالى وأحمدته.

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- معنى "سبحان الله"
 - معنى "وبحمده" في قولنا "سبحان الله وبحمده؟"
 - معنى "بسم الله"
- ### معنى "سبحان الله"

كلمة التسبيح "سبحان الله" تتضمن أصلاً عظيمًا من أصول التوحيد، وركناً أساسياً من أركان الإيمان بالله عز وجل، وهو تنزيهه سبحانه وتعالى عن العيب، والنقص، والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة.

وأصلها اللغوي يدل على هذا المعنى، فهي مأخوذة من "السُّبْحَانُ": وهو البعد.

يقول العلامة ابن فارس: "العرب يقول: سبحان من كذا، أي ما أبعدَه. قال الأعشى:

سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فَخَرْهُ

وقال قوم: تأويله عجباً له إذا يُفْخَرُ. وهذا قريبٌ من ذاك؛ لأنَّه تبعيَّد له من الفخر" انتهى من "معجم مقاييس اللغة" (3/96)

فتسبح الله عز وجل إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن به نقصاً، أو تنسب إليه شراً، وتنزيهه عن كل عيب نسبه إليه المشركون والملحدون.

وبهذا المعنى جاء السياق القرآني، قال تعالى: **(مَا أَتَحْدَدَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَغْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)**. المؤمنون/ 91

(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ تَسْبِيَّاً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُخْصَرُونَ. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ). الصافات/ 158-159.

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ). الحشر/ 23.

ومنه أيضاً ما رواه الإمام أحمد في "المسند" (5/384) عن حذيفة رضي الله عنه - في وصف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل - قال: **(وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَّحَ)** «صححه الألباني» في صحيح الجامع (4782) ومحققو المسند.

وقد روى الإمام الطبراني في كتابه "الدعاء" مجموعة من الآثار في تفسير هذه الكلمة، جمعها في باب: "تفسير التسبيح" (ص/498-500)، ومما جاء فيه:

عن ابن عباس رضي الله عنهم: "سبحان الله": تنزيه الله عز وجل عن كل سوء.

وعن يزيد بن الأصم قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهم ف قال:

"لَا إِلَهَ إِلَّا الله" نعرفها: لا إله غيره، و "الحمد لله" نعرفها: أن النعم كلها منه، وهو المحمود عليها، و "الله أكبر" نعرفها: لا شيء أكبر منه، فما "سبحان الله"؟

قال: كلمة رضيها الله عز وجل لنفسه، وأمر بها ملائكته، وفزع لها الآخيار من خلقه.

وعن عبد الله بن بريدة يحدث أن رجلاً سأله عيناً رضي الله عنه عن "سبحان الله"، فقال: تعظيم جلال الله.

وعن مجاهد قال: التسبيح: انكفار الله من كل سوء.

وعن ميمون بن مهران قال: "سبحان الله": تعظيم الله اسم يعظم الله به.

وعن الحسن قال: "سبحان الله": اسم ممنوع لم يستطع أحد من الخلق أن ينتعله.

وعن أبي عبيدة معمراً بن المثنى: "سبحان الله": تنزيه الله وتربيته.

وقال الطبراني: حدثنا الفضل بن الحباب قال: سمعت ابن عائشة يقول: العرب إذا أنكرت الشيء وأعظمته قالت: "سبحان"، فكانه تنزيه الله عز وجل عن كل سوء لا ينبغي أن يوصف بغير صفتة، ونصلبه على معنى تسبيحاً لله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله: "والامر بتسبيحه يقتضي أيضاً تنزيهه عن كل عيب وسوء، وإثبات صفات الكمال له، فإن التسبيح يقتضي التنزيه، والتعظيم، والتعظيم يستلزم إثبات المحامد التي يحمد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهه، وتحميده، وتكبيره، وتوحيده" انتهى من "مجموع الفتاوى" (16/125).

معنى "وبحمده" في قولنا "سبحان الله وبحمده؟"

أما معنى (وبحمده) فهي - باختصار - تعني الجمع بين التسبيح والحمد، إما على وجه الحال، أو على وجه العطف، والتقدير: أسبح الله تعالى حال كوني حامدا له، أو أسبح الله تعالى وأحمده.

يقول الحافظ ابن حجر رحمة الله:

"قوله: (وبحمده) قيل: الواو للحال، والتقدير: أسبح الله متبسا بحمدي له [أي: محافظا ومستمسكا] من أجل توفيقه.

وقيل: عاطفة، والتقدير: أسبح الله وأتبس بحمده...

ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم، والتقدير: وأثني عليه بحمده، فيكون سبحان الله جملة مستقلة، وبحمده جملة أخرى.

وقال الخطابي في حديث: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) أي: بقوتك التي هي نعمة توجب علي حمدك، سبحتك، لا بحولي وبقوتي، كأنه يريد أن ذلك مما أقيم فيه السبب مقام المسبب "انتهى من "فتح الباري" (13/541)، وانظر "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (1/457)

معنى "بسم الله"

أما السؤال عن معنى البسمة "بسم الله"، فقد سبق توضيحه وشرحه في جواب السؤال رقم:[\(21722\)](#).

ولمزيد الفائدة حول قول "سبحان الله"، ينظر هذه الأجوبة: [164340](#), [317497](#), [220492](#), [179328](#), [178603](#).

والله أعلم.